

## الملف

خليل حرب  
khalilharb66@gmail.comمخاوف من "الكساد العظيم 2" في سباق المال والفيروس  
كورونا واقتصاد العالم: قاتل أو مقتول!

كأنما العالم في انتظار معجزة تخرجه من دوامة فيروس كورونا الذي تخطى عتبة المليوني ونصف المليون إصابة، وتجاوز المئة وخمسين الف قتيل. بينما صار البعض يتفاءل، بعد أكثر من 5 شهور على ظهور الوباء، بإمكان الخروج من هذه الدوامة، الثابت ان هذا الفيروس اظهر هشاشة اقتصادنا وضعفنا

من البديهي التأكيد ان اكثر الخسارات قساوة التي انزلها بنا فيروس كورونا، هي تلك التي اصابت الانسان، اي المليوني حالة والوفيات التي وصلت الى اكثر من 170 الف انسان، بينما عانى مئات الالاف من العدوى وشفوا منها. هناك ايضا الخوف الذي يعم البشرية في ظل غياب اي مؤشرات على قرب التوصل الى علاج شاف يحصن السبعة مليارات انسان الذين يعيشون على هذا الكوكب.

الا ان البعض قد يقول ان الخطر الداهم الذي ألم بنا الان ايضا الى جانب الفيروس، يتمثل في الخراب الاقتصادي الذي اصاب اقتصادات الدول جميعا من دون استثناء، والذي لم تقدر قيمته الفعلية حتى الان مع استمرار تعطل الدورة الاقتصادية

مع ذلك، من المهم الاشارة الى ان بعض الخبراء الاقتصاديين المتفائلين ما زالوا يفضلون، في ظل المستويات القياسية من

الديون العالمية حاليا، التذكير بمخاطر الازمة الاقتصادية الكبيرة التي حدثت في العام 2008 والتي عرفت بازمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة، والتي سرعان ما ضربت موجاتها المؤذية للاقتصاد العالمي.

وحدها الايام الاتية ستبرهن اي الاحتمالين سيرجح. لكن في المشهد العام المائل امامنا الان، فان فيروس كورونا ألحق اضرارا جسيمة بالشركات الكبرى في قطاعات النقل والسفر والسيارات والفنادق والبنوك والترفيه والنفط. تتشكل في هذه الاجواء ملامح انهيارات اقتصادية مدمرة والتحاق مئات ملايين الناس بخط الفقر الذي يضم حاليا اكثر من مليار انسان.

كل ذلك مرهون بما اذا كان فيروس كورونا سيواصل تغلبه علينا، ام ستنجح البشرية في احتوائه ثم القضاء عليه. الا انه في هذه الاثناء فتح اسئلة كثيرة لا اجوبة عليها، او اثار تساؤلات عميقة عن سلوكنا البشري، وتحديدنا في اولوياتنا التي تفضل على سبيل المثال شراء اسلحة لمليارات الدولارات، لا بناء مستشفيات وشراء اجهزة تنفس مثلا كالتالي تبين ان العالم يحتاجها الان، او الانفاق اكثر على البحوث الطبية والدوائية وتوفيرها لافقر فقراء الارض.

تتدرج التساؤلات لتطاول كل امور حياتنا تقريبا: الحروب والنزاعات القابلة للتسوية بقليل من التنازلات، عبثنا الممنهج في تدمير البيئة، باقتلاع الغابات وتلويث الانهار، بث سموم الصناعات، وصولا الى تركيز رؤوس الاموال في ايدي اقلية، ومفاجمة التفاوت الاقتصادي بين الدول الغنية والفقيرة، وفرض الحصار الغذائي او الاقتصادي او الدوائي على الشعوب والدول المحتاجة.

فيروس كورونا وضعنا جميعا امام مشهد انهيار كبير. انهيار اخلاقي اول، وصحي



احد احياء  
نيويورك  
وقد بدا شبه  
مهجور من  
المارة.

المتوقع ان ينكمش الاقتصاد العالمي 3% خلال عام 2020 في ظل انهيار للانشطة الاقتصادية ناجم عن فيروس كورونا، ما سيمثل اكبر تراجع منذ الكساد العظيم في الثلاثينات من القرن العشرين.

تستوي البلدان المتقدمة والنامية في التوقعات السلبية على حد سواء، بحسب جورجينا التي تحذر ايضا من ان الاسواق الناشئة والدول ذات الدخل المنخفض، في افريقيا واميركا اللاتينية ومعظم آسيا، معرضة لمخاطر عالية. في الاجمال، يحذر صندوق النقد الدولي من ان الفيروس دفع الاقتصاد العالمي الى ركود، "سيكون اسوأ مما كان عليه الوضع في العام 2009"، وسيطلب تمويلا هائلا لمساعدة الدول النامية.

وبحسب شركة الاستشارات المالية "ماكينزي"، فان حوالي 60 مليون موظف في جميع انحاء الاتحاد الاوروبي وبريطانيا يواجهون خطر فقدان وظائفهم، وذلك في تقرير نشرته في 20 نيسان، يعتبر ان معدل البطالة في الاتحاد الاوروبي قد يرتفع من حوالي 6% الى اكثر من 11% اذا لم يتم احتواء المرض بسرعة.

الذي جرى فعليا هو "توقف مفاجئ" للاقتصاد العالمي، بحسب التعبير الذي

## العالم يعيش منازات "الكساد العظيم"

ثانيا، ثم اقتصادي. فما الذي يجري؟ بداية، يتوقع صندوق النقد الدولي تراجعا في دخل الفرد في 170 دولة خلال العام الحالي، بعدما كانت رئيسة الصندوق كريستالينا جورجينا توقعت قبلها بشهور قليلة نموا ايجابيا لدخل الفرد في اكثر من 160 دولة خلال العام 2020. يترافق ذلك مع ضخ 8 تريليونات دولار من جانب دول العالم لمواجهة اثار الفيروس، في حين من

## تخفيف القيود

على الرغم من ان اوروبا لا تزال المنطقة الاكثر تضررا بتفشي فيروس كورونا في شتى ارجاء العالم، الا ان بعض الدول في القارة الاوروبية تتحرك نحو تخفيف تدريجي لاجراءات الاغلاق. من بين هذه الدول، النمسا وتشيكيا اللتان سمحتا للمتاجر الصغيرة بفتح ابوابها. مع ذلك، قال المستشار النمساوي سباستيان كورتز ان الوضع ما زال "خطيرا ومضلا لان الفيروس لم يهزم بعد". كما ان البرتغال تبحث حاليا في امكان استئناف عمل المدارس. اما الدمارك والتروج فقد سمحتا بفتح ابواب مدارس ودور حضانات. كما ان المانيا التحقت باجراءات التخفيف التدريجي بعدما سجلت اتجاها ايجابيا في اعداد الوفيات والمصابين، بينما لا زالت ايطاليا مترددة في العودة عن الاغلاق وتتوخى الحذر بعد نسبة الوفيات العالية التي سجلتها. لكن رئيس الحكومة الايطالي جوسبي كوتتي لمح الى دراسة القطاعات التي يمكن ان تعاود نشاطها.

واعلن مفوض ادارة الغذاء والدواء الاميركية (اف.دي.ايه) ستيفن هان ان ادارة الرئيس دونالد ترمب تبحث تخفيف قيود البقاء في المنزل في كل انحاء الولايات المتحدة خلال ايار الحالي، لكنه حذر من ان من السابق لاوانه القول ان كان هذا الهدف سيتحقق.



اطباء صينيين في مستشفى في مقاطعة هوبي.

## اقتصاد وارقام

احتياطات النقد الاجنبي خلال اذار في ظل الاوضاع الاقتصادية المضطربة عالميا بسبب كورونا.

- امر الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز حكومة بلاده بتحمل ما نسبته 60% من رواتب موظفي القطاع الخاص السعوديين، وبقيمة اجمالية تصل الى 9 مليارات ريال (حوالي 3 مليارات دولار).
- صادق مرشد الجمهورية الايرانية السيد علي خامنئي على سحب مليار يورو من صندوق التطوير في ايران لمكافحة كورونا، فيما قال الرئيس الايراني حسن روحاني ان هذه الاموال يجب ان تسخر في سبيل توفير الدواء والمعدات الطبية الضرورية التي تطلبها الهيئة الصحية.
- ذكر موقع "العربية نت" انه بعد ان توقفت الدوريات الاوروبية لكرة القدم بسبب فيروس كورونا ومع الاجراءات الاحترازية التي اتخذتها اغلب دول العالم للوقاية منه، تشير التقديرات الى ان خسائر الدوريات الاوروبية الرئيسية الخمس قد تصل خلال الموسم الحالي 2020/2019 الى 4.14 مليار يورو (4.5 مليار دولار). وسيكون الدوري الانكليزي الممتاز، اكبر الخاسرين، وقد يفقد نحو 1.28 مليار يورو من ايراداته. في المرتبة الثانية يأتي الدوري الاسباني الذي قد يفقد 970 مليون يورو من ايراداته. في المرتبة الثالثة، الدوري الالماني، الذي قد يخسر نحو 790 مليون يورو. واحتل الدوري الإيطالي المرتبة الرابعة، اذ تقدر الإيرادات التي من المتوقع ان يفقدها بنحو 700 مليون يورو. وفي المرتبة الخامسة، يأتي الدوري الفرنسي، الذي من المتوقع ان يفقد 400 مليون يورو من ايراداته.

- قال الرئيس الاميركي دونالد ترمب انه يجب انقاذ شركات الطيران الاميركية من خلال خطة دعم قيمتها 32 مليار دولار. وتتضمن الخطة التحفيزية التي اتفق عليها البيت الابيض ومجلس الشيوخ لانعاش الاقتصاد الاميركي تريليوني دولار، تتضمن 130 مليار دولار لدعم المستشفيات، و150 مليار دولار لمساعدة الولايات والسلطات المحلية.
- عطل كورونا عمليات شركات صناعة السيارات الكبرى في جميع انحاء العالم، حيث اضطرت فولكسفاغن وتويوتا وفيات كرايسلر وغيرها من الشركات الى اغلاق مصانعها او تعليق عملياتها في جميع انحاء اوروبا وآسيا. وقررت شركة تسلا تسريح بعض موظفيها وخفض رواتب آخرين، بعدما تعطل الطلب على سياراتها. كما اعلنت شركة السيارات فورد تخفيضات في الاجور التنفيذية.
- سجلت اسهم "استون مارتن" البريطانية لصناعة السيارات الفاخرة تراجعاً قياسياً، بخسارة قدرها 104 ملايين جنيه استرليني قبل حسم الضرائب، فيما تراجع الاقبال على منتجاتها بسبب الفيروس.
- اعلنت مجموعة لوفتهانزا للطيران التي تمتلك ناقلات وطنية في المانيا وسويسرا والنمسا وبلجيكا عن تخفيض حجم اسطولها بشكل دائم بوقف تشغيل 43 طائرة، اي حوالي 6% من اسطولها، واغلاق احدى شركات الطيران منخفضة التكلفة التابعة لها، محذرة من ان قطاع الطيران سيستغرق سنوات للتعافي من فيروس كورونا.
- اعلن البنك المركزي المصري عن استخدامه 5.4 مليار دولار من

ماذا يحدث اقتصاديا ايضا؟ في الصين، احد اكبر الاقتصادات في العالم، سجل الانتاج الصناعي والمبيعات والاستثمار تراجعا في الشهور الاولى من العام 2020، مقارنة بالفترة ذاتها من العام 2019. فقد عانت المتاجر وشركات بيع السيارات انخفاضا واضحا على الطلب بنسبة 86%، ما اضطر الشركات الى التركيز على محاولات البيع عبر الانترنت بدلا من صالات العرض.

كان الفيروس احد الاسباب الرئيسية للتراجع النفطي التاريخي بعدما انهار الطلب على النفط بسبب تعطل الحياة الاقتصادية في انحاء العالم وشلل حركة النقل دوليا، وذلك الى جانب اشتعال حرب نفطية روسية - سعودية كان من بين ضحاياها شركات النفط الحجري في الولايات المتحدة.

ترك ذلك لنا خيرا جيدا: فقد سجلت وكالة الفضاء الاوروبية انخفاضا كبيرا

مع ذلك، فان العديد من البنوك المركزية اتخذت قرارات سريعة لخفض اسعار الفائدة على امل تنشيط الدوريات الاقتصادية، على امل ان يشجع ذلك الانفاق. لكن ذلك لم يبدد حالة القلق العامة وتقلبات الاسواق وتراجع اداء الشركات بقوة.

على سبيل المثال، اصيبت صناعة الطيران باضرار بالغة بعدما تراجعت حركة الطائرات بشكل شبه شامل، وخفضت شركات الطيران الرحلات الجوية، والغى المسافرون حجوزات رحلات العمل والعطلات، فيما فرضت قيود عالمية على السفر، من بينها اغلاق مطارات بالكامل، او تقييد حركة دخول المسافرين القادمين من الخارج مثلما فعل الاتحاد الاوروبي للمرة الاولى في تاريخه، او كما فعلت ادارة الرئيس الاميركي دونالد ترمب بمنع دخول المسافرين القادمين من اوروبا الى الولايات المتحدة.

مليار يورو على شكل قروض حكومية لمساعدة الدول الاوروبية المتضررة تعزيز خطط عملهم على المدى القصير، معتبرة ان ميزانية الاتحاد الاوروبي القادمة يجب ان تتخذ شكل "خطة مارشال" جديدة لمواجهة آثار الوباء على غرار خطة مارشال التي وضعت بعد الحرب العالمية الثانية لاعادة اعمار اوروبا.

فرنسا على سبيل المثال، بحسب وزير ماليتها برونو لومير تتجه نحو اسوأ تراجع اقتصادي منذ الحرب العالمية الثانية، موضحا ان الاقتصاد تقلص في الازمة المالية العام 2009 بنسبة 2.9%، لكن التراجع الان سيتخطى نسبة الـ2.9%.

في سياق مواز، سجلت البورصات العالمية تراجعاً حادة منذ ظهر وباء كورونا في كانون الاول 2019، وبعضها كانت بمعدل يومي اعتبر الاكبر منذ العام 1987، بينما يخشى المستثمرون ان لا تكون اجراءات الحكومات حول العالم كافية لوقف التراجع الاقتصادي.

2020، وتشير الى ان الانكماش قد يتراوح بين 13% و32% هذا العام، وتعتبر ان حالات التشاؤم ستؤدي الى تسجيل تراجع للتجارة العالمية على غرار ما حدث خلال فترة "الكساد العظيم" قبل 90 عاما لكن لفترة زمنية اقصر.

من جهتها، وجدت منظمة التجارة والتنمية (الاونكتاد) التابعة للامم المتحدة، ان الصدمة التي تسبب بها كورونا ستؤدي الى ركود في بعض الدول وستخفض النمو السنوي العالمي هذا العام الى اقل من 2.5%، وفي اسوأ السيناريوهات قد نشهد عجزا في الدخل العالمي بقيمة 2 تريليون دولار، ما يعني ان العالم على عتبة ركود اقتصادي.

في دراسة لـ"اونكتاد" تشير الى ان الهشاشة المالية لا تقتصر على فيروس كورونا "فالقصة الاكبر هي وجود عقد من الديون والوهم والانجراف السياسي"، مضيفة ان فقدان ثقة المستهلك والمستثمر هي اكثر النتائج المباشرة لانتشار العدوى، وان مزيجا من انخفاض اسعار الاصول وضعف الطلب الكلي وتزايد ازمة الديون وتفاقم توزيع الدخل كل ذلك يمكن ان يؤدي الى دوامة من التراجع تجعل من الوضع اكثر سوءا. وتحذر الدراسة ايضا من ظاهرة الافلاس واسع النطاق، ما قد يتسبب بما يعرف بـ"لحظة مينسكي" وهي انهيار مفاجئ لقيم الاصول التي تمثل نهاية مرحلة النمو.

والخسائر هنا في الاقتصاد قد تتمثل ايضا في ترنح تكتلات كالاتحاد الاوروبي. فقد كان رئيس الوزراء الإيطالي جوسيبى كونتي واضحا عندما حذر من ان الوباء "قد يقضي على مشروع الاتحاد الاوروبي"، واصفا هذه الازمة بأنها الاكبر التي تواجه اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، وذلك بعدما تفشى الفيروس بين الايطاليين ولم تتحرك اوروبا الى اغاثتهم برغم استغاثات روما.

وربما من اجل انقاذ الموقف الاوروبي، اعلنت رئيسة المفوضية الاوروبية اورسولا فون دير لين عن خطة لمواجهة ازمة البطالة على مستوى اوروبا بعدما اصبحت القارة البؤرة الاكبر لتفشي الفيروس، تتضمن جمع



انهيار اسعار برميل النفط.

تكون دولة كالولايات المتحدة التي تشكل رافعة لحركة الاقتصاد العالمي، قد خصصت لوحدها 2.2 تريليون دولار كخطة انقاذ لدعم القطاع الصحي ومساعدة العمال والعائلات والشركات الصغيرة والمتوسطة التي تعطل نشاطها الاقتصادي بشكل مفاجئ بسبب كورونا.

اما منظمة التجارة العالمية فتتوقع تراجعا حادا في حركة التجارة عالميا خلال العام

استخدمته جورجيفيا، ما يستلزم حتى الان احتياجات مالية للاسواق الناشئة قيمتها على اقل تقدير 2.5 تريليون دولار، مشيرة الى ان اكثر من 80 دولة طلبت مساعدات عاجلة من صندوق النقد في ظل وباء كورونا، بينما رفع صندوق النقد ميزانية الطوارئ الخاصة به والتي تبلغ قيمتها حاليا 50 مليار دولار.

وقد يبدو المبلغ ضئيلا حتى الان عندما

## خط سير المعركة

قال اختصاصي الوبائيات فيليب فانيمس الذي يعمل في مستشفى ادوارد هيريو في مدينة ليون الفرنسية، ان بين السكان "نسبة لم يتم تقديرها بدقة حتى الان من المصابين الذين لا يمكن الكشف عنهم. في الواقع، هؤلاء قلما تظهر عليهم الاعراض او بالاحرى لا تظهر عليهم اعراض ولكن من المحتمل ان يصيبوا الاخرين، ومن المحتمل ان يتسببوا بحالات خطيرة".

هذا العنصر المجهول الكبير يجعل التنبؤ في اتجاه المرض صعبا. ويقوم السيناريو "المتفائل" على استقرار منحنى تقدم الوباء من اجل الوصول الى "هضبة"، وهو مصطلح يُفضل غالبا على مصطلح "الذروة" الذي يفترض انخفاضا سريعا، وهو امر غير مرجح.

ويقول الباحث الفرنسي في المركز الوطني للابحاث العلمية ارنو بانوس: "الهدف هو جعل هذه الهضبة تدوم لبعض الوقت، لان الاغلاق يتيح الاستفادة من عامل الوقت، واذا استمر التزام الاجراءات، فقد تميل هذه الهضبة في النهاية الى الهبوط ونحقق في النهاية الفوز في المعركة على الوباء. لكن في حالة التعجل والاسراع في تخفيف اجراءات العزل، فان الخطر هو ان نواجه قفزة جديدة، وان يعود المنحنى للارتفاع مرة اخرى. ويكمن الخوف من ان يستدعي الكثير من التفاؤل التراخي".

وتتقل قناة "فرانس 24" عن البروفسور فانيمس خشيته من ان "كثرة الحديث عن انتهاء اجراءات العزل في وقت مبكر، والكلام المرتبط بأن الطقس جيد وان الناس قد سئموا من بقائهم في المنزل، ولا ينبغي تجاهل الضغوط الاقتصادية المحتملة، يمكن ان تخلق وضعا محفوفا بالمخاطر".



**Safety, Security...  
Satisfaction**

+961 1 702 000

www.metropolitansecurity.com.lb



طائرات تابعة لشركة الطيران السويسرية بعد تعطل الرحلات الجوية بسبب كورونا.

◀ في نسبة التلوث في السماء الأوروبية، بعدما اظهرت الصور بوضوح التراجع الحاد في الانبعاثات الكربونية في اجواء المدن الكبرى في جميع انحاء اوروبا، وخاصة باريس وميلانو ومدريد. في الخلاصة العامة، فان العالم يعيش مرحلة الترقب لمعرفة نتيجة السباق المشتعل الان ما بين كورونا والاقتصاد، وايهما سيكون الخاسر ومن هو الراجح، اذ كما صار الامر جليا، لا التقاء بينهما ولا تعايش.

"يا قاتل يا مقتول" بحسب المقولة الشعبية. انه سباق في الزمن ما بين الفترة اللازمة لاحتواء كورونا، وبين محاولات الانتشال الاقتصادي. فاذا تعافينا من الفيروس خلال اسابيع سيظل العام 2020 قاسيا بوطأته الاقتصادية، وربما يكون العام 2021 افضل جزئيا. اما اذا طال امد الوباء، فسنظل نحصي خسائرنا بلا قعر.

## الخفافيش

اعلنت منظمة الصحة العالمية في 21 نيسان الماضي ان الادلة المتوافرة تشير الى ان فيروس كورونا نشأ في خفافيش داخل الصين اواخر العام 2019، ولم يتم تخليقه أو انشاؤه في مختبر. وكانت اتهامات امريكية، وغيرها، اشارت الى ان الفيروس ربما يكون خرج من مختبر في مدينة ووهان الصينية التي يعتقد ان اولى الاصابات بالفيروس سجلت فيها. واكدت المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية فضيلة الشايب في جنيف ان "كل الادلة المتوافرة تشير الى ان للفيروس اصلا حيوانيا، وانه لم يتم تخليقه او انشاؤه في مختبر او مكان اخر"، مضيفة ان "من المرجح ان الفيروس من اصل حيواني". لكن الشايب اقرت ان من غير الواضح كيف انتقل الفيروس عبر السلالات الى البشر، وازافت ان "من المؤكد" انه كان هناك مستضيف حيواني وسيط انتقل منه.

## انهيار النفط

سجلت اسعار النفط الامريكية انهيارا تاريخيا يوم 20 نيسان الماضي، في اسوأ اداء لها منذ بدأت بورصة نيويورك تداول العقود الاجلة في العام 1983. ووصل سعر برميل النفط الخام الامريكي الى سالب 37.63 دولاراً ليهبط سعر البرميل الى ما دون الصفر لأول مرة منذ العام 1983. وبحسب شبكة "سي ان ان" الامريكية فقد اظهر الانهيار التاريخي فائض حجم الضخ مقارنة بالطلب الذي وصلت اليه اسعار النفط في ظل تفشي كورونا، وسط مخاوف من ان يجد العالم نفسه غير قادر على ايجاد اماكن لتخزين براميل النفط، في الوقت الذي يدفع فيه المنتجون المال للتخلص من البراميل التي لديهم. وفي الوقت نفسه، غمرت روسيا والسعودية العالم بامدادات زائدة. وتواجه شركات صناعة النفط الامريكي سيناريو مخيف، بعد انهيار الاسعار، خصوصا شركات النفط الصخري. ونقلت "سي ان ان" عن خبير ابحاث النفط الصخري ارتام ابراموف قوله "ان 30 دولارا سيئة بالفعل، ولكن بمجرد ان تصل الى 20 دولارا او حتى 10 دولارات، يصبح كابوسا كاملا". وبحسب القناة الامريكية، فانه خلال الاوقات الجيدة للاسعار، تتحمل شركات النفط الكثير من الديون، ما يعني ان بعضها لن يتمكن من النجاة من هذا الانكماش التاريخي. وفي بيئة نفطية بقيمة 20 دولارا للبرميل، ستقدم 533 شركة للتنقيب عن النفط الصخري الامريكي ونتاجها ملفا للافلاس بحلول نهاية 2021، وفقا لشركة "رايستاد ايزرجي". وتقدر الشركة انه عندما يكون سعر البرميل 10 دولارات، سيكون هناك اكثر من 1100 حالة افلاس. وجاء هذا الانهيار الكبير في اسعار النفط على الرغم من موافقة كل من السعودية وروسيا على انتهاء حرب الاسعار النفطية بعد تدخل من الرئيس الامريكي دونالد ترامب.



METROPOLITAN DEFENSE AND SECURITY SOLUTIONS



BENELLI  
DEFENSE

FIOCCHI

CZ B&T

+961 1 702 000

www.mds-me.com

info@mds-me.com